مجلة العلوم الشرعية
جامعة *القصيم*، المجلد (٥)، العدد (٢)، ص ص ٧٢٧-٧٨١، (رجب ١٤٣٣هـ ./مايو ٢٠١٢م)

ألقاب أهل السنة والجماعة

د. سليمان بن محمد الدبيخي
الأستاذ المشارك بقسم الثقافة الإسلامية بكلية التربية في جامعة حائل

(قدم للنشر في ١٤٣٢/١٠/١٨هـ ؛ وقبل للنشر في ١٤٣٣/٥/٩هـ .)

ملخص البحث. يهدف البحث إلى إبراز ألقاب أهل السنة فيما بينهم، والتعريف بها، وبيان مأخذها، ومدلولها، وأنهم أحق الناس بها، وقد تضمن البحث الألقاب التالية: (أهل السنة والجماعة، الجماعة أو أهل الجماعة، السلف، أهل الحديث، أهل الأثر، الفرقة الناجية، الطائفة المنصورة، السواد الأعظم، الحنابلة).

وقد اشتمل البحث على مقدمة، وتسعة مباحث -هي تلك الألقاب- وخاتمة بينت في أهم النتائج التي توصلت إليها.

المقدمة

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، والصلاة والسلام على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه، وبعد:

فإن أهل السنة والجماعة عُرفوا بعدة ألقاب تميزهم عن غيرهم، تواردت على نقلها الكتب والمصنفات، وعبر بها الأئمة الأثبات، وربما كانت وصفاً نبوياً لمن التزم الكتاب والسنة، وربما ارتبط بعضها بمن قام بهذا المسلك وذبَّ عنه، ودعا إليه.

وهي ألقاب كاشفة لمذهبهم، وطريقة سيرهم، ومصدر تلقيهم، مبينة لحالهم ومآلهم، فكان من المناسب التعريف بها، والإشارة إليها، وتحقيق القول فيها – لاسيما وأن بعضها قد انتحله وانتسب إليه بعض الفرق المخالفة- وهو ما حاولت تحريره في هذه الوريقات، مبيناً منشأ اللقب، وشرط استحقاقه، وقد اجتمع لدي تسعة ألقاب، وهي: (أهل السنة والجماعة، الجماعة أو أهل الجماعة، السلف، أهل الحديث، أهل الأثر، الفرقة الناجية، الطائفة المنصورة، السواد الأعظم، الحنابلة) وقد وسمته بـ(ألقاب أهل السنة والجماعة).

وقد جعلته في مقدمة وتسعة مباحث - هي مجموع هذه الألقاب- وخاتمة، ثم فهرس للمراجع، وآخر للموضوعات، وذلك كما يلي:

المبحث الأول: أهل السنة والجماعة،

المبحث الثاني: الجماعة.

المبحث الثالث: السلف.

المبحث الرابع: أهل الحديث.

المبحث الخامس: أهل الأثر.

المبحث السادس: الفرقة الناجية.

المبحث السابع: الطائفة المنصورة.

المبحث الثامن: السواد الأعظم.

المبحث التاسع: الحنابلة.

الخاتمة.

فهرس المراجع.

والله تعالى أسأل أن يسلك بنا سبيل أهل السنة، وأن يثبتنا عليه، ويميتنا عليه، وأن يرزقنا الإخلاص والصدق في القول والعمل، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

المبحث الأول: أهل السنة والجماعة

التعريف لغة

السنة في اللغة[1]:

الطريقة والسيرة، حسنة كانت أو قبيحة.

ومنه قوله صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم: «**من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها، وأجر من عمل بها بعده، من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها، ووزر من عمل بها من بعده،من غ ير أن ينقص من أوزارهم شيء**»[2]

قال ابن فارس: «السين والنون أصل واحد مطرد، وهو جريان الشيء واطراده في سهولة، والأصل قولهم: سَنَنْتُ الماء على وجهي أسنه سناً، إذا أرسلته إرسالاً...

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة (٦٠/٣) وتهذيب اللغة (٢١٠/١٢) كلاهما مادة (سن) ولسان العرب (٢٢٥/١٣) مادة (سنن).

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي (١٠٧/٧) ح (١٠١٧).

ومما اشتُق منه: السنة، وهي: السيرة، وسنة رسول الله عليه السلام: سيرته... وإنما سُميت بهذا لأنها تجري جرياً، ومن ذلك قولهم: امضِ على سَنَنِك وسُنَنِك، أي وجهك، وجاءت الريح سنائن، إذا جاءت على طريق واحدة»[٣]

وقولهم: فلان من أهل السنة، معناه: من أهل الطريقة المستقيمة المحمودة[٤].

وأما الجماعة، فقال ابن فارس: « الجيم والميم والعين أصل واحد، يدل على تَضَامِّ الشيء، يُقال: جمعت الشيء جمعاً»[٥].

والإجماع: الإعداد والعزيمة على الأمر، وأجمع أمره: أي: جعله جميعاً بعدما كان متفرقاً.

والجمع: أن تجمع شيئاً إلى شيء، والإجماع: أن تجعل المتفرق جميعاً.

والجماعة: عدد كل شيء وكثرته[٦].

التعريف شرعاً

((المراد بـ (**السنة**): الطريقة التي كان عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه قبل ظهور البدع والمقالات[٧].

و(**الجماعة**) في الأصل: القوم المجتمعون، والمراد بهم هنا: سلف هذه الأمة من الصحابة والتابعين، الذين اجتمعوا على الحق الصريح من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم)) [٨].

---

(٣) معجم مقاييس اللغة (٣/٦٠).

(٤) ينظر: تهذيب اللغة (١٢/٢١٢) مادة (سن).

(٥) معجم مقاييس اللغة (١/٤٧٩) مادة (جمع).

(٦) ينظر: تهذيب اللغة (١/٢٥٣) مادة (جمع).

(٧) وللسنة تعريفات أخص، تختلف باختلاف العلوم وتنوعها، فلها عند المحدثين معنى، وعند الأصوليين معنى آخر، وهكذا عند الفقهاء.

فأهل السنة والجماعة: هم الذين اعتمدوا الكتاب والسنة، وعظموا نصوصهما، واعتصموا بهما، والتزموا طريقة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وتمسكوا بها، قولاً وعملاً واعتقاداً؛ ظاهراً وباطناً، واعتصموا بحبل الله جميعاً، وجانبوا الفرقة وأسبابها، ولم يتعرضوا لنصوص الكتاب والسنة بتحريف أو تأويل يخالف مراد الله تعالى أو مراد رسوله صلى الله عليه وسلم.

وهم أولى الناس بهذا اللقب، وأحقهم به، لأنهم العاملون بوصية النبي صلى الله عليه وسلم المتبعين لقوله: «**عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ**»[٩]

قال البربهاري: ((والسنة: سنة رسول الله صلى الله عليه و سلم، و (الجماعة) ما اجتمع عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم في خلافة أبي بكر وعمر وعثمان))[١٠]

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: ((ثم من طريقة أهل السنة والجماعة اتباع آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم باطنا وظاهرا، واتباع سبيل السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، واتباع وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم، حيث قال: «**عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدث بدعة، وكل بدعة ضلالة**».

=(٨) شرح العقيدة الواسطية للهراس (٦١) وينظر: جامع العلوم والحكم (١٢٠/٢).

(٩) أخرجه من حديث العرباض بن سارية أبو داود (عون ٢٣٤/١٢) ح (٤٥٩٤) والترمذي (تحفة ٤٣٨/٧) ح (٢٨١٥) وقال: هذا حديث حسن صحيح، وابن ماجه (١٥/١) ح (٤٢) وأحمد في مسنده (١٠٩/٥) ح (١٦٦٩٢) وصححه الألباني كما في صحيح سنن أبي داود (٨٧١/٣) ح (٣٨٥١).

(١٠) شرح السنة (٩٩-١٠٠) وينظر: (٣٥).

ويعلمون أن أصدق الكلام كلام الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، ويؤثرون كلام الله على غيره من كلام أصناف الناس، ويقدمون هدي محمد صلى الله عليه وسلم على هدي كل أحد.

ولهذا سموا أهل الكتاب والسنة، وسموا أهل الجماعة، لأن الجماعة هي الاجتماع، وضدها الفرقة)) [١١]

فمصطلح (أهل السنة والجماعة) أصبح شعاراً ولقباً لمن التزم الكتاب والسنة، ولذا فلا ينبغي أن يُفهم من هذا الإطلاق أنهم مقتصرون على السنة–أي: الحديث– دون الكتاب، فالسنة هنا معنى أوسع من مجرد الحديث.

قال الشاطبي: ((ويطلق أيضا - أي: لفظ السنة- في مقابلة البدعة، فيقال: (فلان على سنة) إذا عمل على وفق ما عمل عليه النبي صلى الله عليه و سلم، كان ذلك مما نص عليه في الكتاب أولا، ويقال: (فلان على بدعة) إذا عمل على خلاف ذلك، وكأن هذا الإطلاق إنما اعتبر فيه عمل صاحب الشريعة، فأطلق عليه لفظ السنة من تلك الجهة، وإن كان العمل بمقتضى الكتاب.

ويطلق أيضا لفظ السنة على ما عمل عليه الصحابة، وُجِدَ ذلك في الكتاب أو السنة أو لم يوجد؛ لكونه اتباعاً لسنة ثبتت عندهم لم تنقل إلينا، أو اجتهاداً مجتمعاً عليه منهم أو من خلفائهم)) [١٢]

وقال ابن تيمية: ((وأما أهل الحديث والسنة والجماعة فقد اختصوا باتباعهم الكتاب والسنة الثابتة عن نبيهم صلى الله عليه و سلم في الأصول والفروع، وما كان عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم)) [١٣]

---

(١١) العقيدة الواسطية، بشرح الهراس (٢٥٥).

(١٢) الموافقات (٤/٣-٤) وينظر: وسطية أهل السنة بين الفرق للدكتور محمد باكريم (٣٢).

كما أن السلف عندما يطلقون هذا المصطلح (أهل السنة) أو (السنة) فكثيراً ما يقصدون فيه الكلام في قضايا الاعتقاد خاصة.

قال ابن تيمية: ((ولفظ (السنة) في كلام السلف يتناول السنة في العبادات وفي الاعتقادات، وإن كان كثير ممن صنف في السنة يقصدون الكلام في الاعتقادات))(١٤)

وقال ابن رجب: ((وكثير من العلماء المتأخرين يخص اسم (السنة) بما يتعلق بالاعتقادات؛ لأنها أصل الدين، والمخالف فيها على خطر عظيم))(١٥)

ومما يؤكد هذا أن كثيراً من السلف ممن صنف كتباً في الاعتقاد قد وسموها باسم (السنة) ومن ذلك: السنة للإمام أحمد، والسنة لابنه عبد الله، والسنة لابن أبي عاصم، وصريح السنة للطبري، والسنة للخلال، وشرح السنة للبربهاري، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي...

وأقدم من نُقل عنه هذا المصطلح من السلف - والله تعالى أعلم- (أهل السنة والجماعة): ابن عباس رضي الله عنه، فقد أخرج اللالكائي بسنده عنه أنه قال في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ **[آل عمران:١٠٦]**: ((فأما الذين ابيضت وجوههم: فأهل السنة والجماعة وأولو العلم، وأما الذين اسودت وجوههم: فأهل البدع والضلالة»(١٦)

=(١٣) منهاج السنة (٤٦٣/٣).

(١٤) مجموع الفتاوى (١٧٨/٢٨).

(١٥) جامع العلوم والحكم (١٢٠/٢).

(١٦) شرح الأصول (٧٩/١) وأورده البغوي في معالم التنزيل (٣٣٩/١) وابن كثير في التفسير (٥٨٤/١) والسيوطي في الدر المنثور (٧٢١/٣) وعزاه لابن أبي حاتم، واللالكائي، وأبي نصر في الإبانة، والخطيب في تاريخه، كما ذكر هذا الأثر مرفوعاً من حديث ابن عمر رضي الله عنه، وعزاه للخطيب والديلمي، وذكره مرفوعاً أيضاً من حديث أبي سعيد الخدري، وعزاه لأبي نصر في الإبانة.

وهذا المفهوم لمصطلح: (أهل السنة) قرره غيرهم أيضاً، كابن حزم، وابن الجوزي، عليهما رحمة الله.

قال ابن حزم: ((وأهل السنة الذين نذكرهم: أهل الحق - ومن عداهم فأهل البدعة- فإنهم الصحابة رضي الله عنهم، وكل من سلك نهجهم من خيار التابعين، رحمهم الله تعالى، ثم أصحاب الحديث، ومن اتبعهم من الفقهاء جيلا فجيلا إلى يومنا هذا، ومن اقتدى بهم من العوام في شرق الأرض وغربها رحمة الله عليهم)) (١٧)

وقال ابن الجوزي: ((السنة في اللغة: الطريق، ولا ريب في أن أهل النقل والأثر المتبعين آثار رسول الله وآثار أصحابه هم أهل السنة، لأنهم على تلك الطريق التي لم يحدث فيها حادث، وإنما وقعت الحوادث والبدع بعد رسول الله وأصحابه)) (١٨)

وقد يطلق لفظ: (**أهل السنة**) **فيُقصد به**: **المعنى العام**، وذلك في مقابل الرافضة، فيُراد به ما عدا الرافضة، من المنتسبين للإسلام، وهو اصطلاح العامة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية وهو يتحدث عن الرافضة: ((ولهذا كانوا هم المشهورين عند العامة بالمخالفة للسنة، فجمهور العامة لا تعرف ضد السني إلا الرافضي، فإذا قال أحدهم: أنا سني، فإنما معناه: لست رافضياً)) (١٩)

وقال أيضاً: ((فبهذا يتبين أنهم شر من عامة أهل الأهواء، وأحق بالقتال من الخوارج، وهذا هو السبب فيما شاع في العرف العام: أن أهل البدع هم الرافضة،

(١٧) الفصل (٣٧١/١).

(١٨) تلبيس إبليس (٢٦-٢٧).

(١٩) مجموع الفتاوى (٣٥٦/٣).

فالعامة شاع عندها أن ضد السني هو الرافضي فقط ، لأنهم أظهر معاندة لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرائع دينه من سائر أهل الأهواء)) [٢٠]

وما تقدم ذكره في معنى (أهل السنة) فالمراد به : **المعنى الخاص**، أي : السنة المحضة الخالية من البدع والشوائب.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : ((فلفظ أهل السنة يراد به من أثبت خلافة الخلفاء الثلاثة ، فيدخل في ذلك جميع الطوائف إلا الرافضة ، وقد يراد به أهل الحديث والسنة المحضة فلا يدخل فيه إلا من يثبت الصفات لله تعالى ، ويقول إن القرآن غير مخلوق ، وإن الله يرى في الآخرة ، ويثبت القدر ، وغير ذلك من الأصول المعروفة عند أهل الحديث والسنة)) [٢١]

ولا يخفى أن كثيراً من أتباع الفرق المنتسبة للإسلام يدَّعي أن فرقته وطائفته التي ينتسب إليها هم الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة، لا سيما الأشاعرة، فإنهم لا يفتأون من ترديد ذلك في كثير من كتبهم.

والحق أن كل دعوى لا بدَّ لها من بينة وبرهان يدل على صحتها ، وقد تقدم التأكيد على أن البينة والبرهان والمعيار الدقيق الذي يُستحق به هذا اللقب هو : الاتباع وعدم الابتداع ، والتعويل على نصوص الكتاب والسنة الصحيحة ، وجعلهما أصلاً ، فمن خالف ذلك فعارض الكتاب والسنة بعقله ، فجعل العقل أصلاً ، والنقل تابعاً ، فتجده يعرض النصوص الصحيحة على عقله - كحال أهل الكلام- فإن وافقته قبلها ، وإن خالفته - في ظنه وزعمه- كان مصيرها الرد أو التأويل على ما يقتضيه

---

(٢٠) مجموع الفتاوى (٢٨/٤٨٢).

(٢١) منهاج السنة (٢/٢٢١).

عقله، وإن خالف ظاهر النص؛ الذي هو مراد الله ومراد رسوله صلى الله عليه وسلم فليس يستحق هذا اللقب.

قال السمعاني: ((واعلم أن فصل ما بيننا وبين المبتدعة هو مسألة العقل، فإنهم أسسوا دينهم على المعقول، وجعلوا الاتباع والمأثور تبعاً للمعقول.

وأما أهل السنة قالوا: الأصل الاتباع، والعقول تبع، ولو كان أساس الدين على المعقول لاستغنى الخلق عن الوحي وعن الأنبياء صلوات الله عليهم، ولبطل معنى الأمر والنهي، ولقال من شاء ما شاء)) (٢٢)

وقال ابن تيمية: ((فكثير من الناس يخبر عن هذه الفرق بحكم الظن والهوى، فيجعل طائفته والمنتسبة إلى متبوعه الموالية له هم أهل السنة والجماعة، ويجعل من خالفها أهل البدع، وهذا ضلال مبين، فإن أهل الحق والسنة لا يكون متبوعهم إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم، الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، فهو الذي يجب تصديقه في كل ما أخبر، وطاعته في كل ما أمر، وليست هذه المنزلة لغيره من الأئمة، بل كل أحد من الناس يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمن جعل شخصا من الأشخاص غير رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحبه ووافقه كان من أهل السنة والجماعة، ومن خالفه كان من أهل البدعة والفرقة - كما يوجد ذلك في الطوائف من اتباع أئمة في الكلام في الدين وغير ذلك - كان من أهل البدع والضلال والتفرق.

وبهذا يتبين أن أحق الناس بأن تكون هي الفرقة الناجية: أهل الحديث والسنة، الذين ليس لهم متبوع يتعصبون له إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم)) (٢٣)

---

(٢٢) الانتصار لأصحاب الحديث (٨١-٨٢).

(٢٣) مجموع الفتاوى (٣٤٦/٣) وينظر: مختصر الصواعق (١٥٩٢/٤، ١٥٩٩).

المبحث الثاني: الجماعة، أو أهل الجماعة

التعريف لغة

تقدم ذكره في لقب: (أهل السنة والجماعة)[٢٤].

التعريف شرعاً

«(الجماعة) في الأصل: القوم المجتمعون، والمراد بهم هنا: سلف هذه الأمة من الصحابة والتابعين، الذين اجتمعوا على الحق الصريح من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم»[٢٥]

ويراد به أيضاً: من كان على ما عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعون لهم بإحسان إلى يوم الدين[٢٦].

قال أبو شامة: ((وحيث جاء الأمر بلزوم الجماعة فالمراد به لزوم الحق واتباعة وإن كان المتمسك بالحق قليلا والمخالف كثيرا، لأن الحق هو الذي كانت عليه الجماعة الأولى من النبي صلى الله عليه و سلم وأصحابه رضي الله عنهم ولا نظر إلى كثرة أهل الباطل بعدهم))[٢٧].

وهذا الاسم يُطلق أحياناً مقترناً بالسنة فيُقال: (أهل السنة والجماعة) - كما تقدم عند ذكر هذا اللقب- وهو الغالب، وأحياناً يُفرد بالذكر، فيُقال: (الجماعة) أو (أهل الجماعة)[٢٨]

---

(٢٤) ينظر: ص (٤).

(٢٥) شرح العقيدة الواسطية للهراس (٦١) وينظر: جامع العلوم والحكم (١٢٠/٢).

(٢٦) ينظر: شرح السنة للبربهاري (٣٧، ١٠٠) و الاعتصام للشاطبي (٢١/١) وشرح العقيدة الطحاوية (٥٤٤) والدين الخالص لصديق حسن خان (٤٤/٣، ٧٢).

(٢٧) الباعث على إنكار البدع والحوادث (٢٢).

(٢٨) ينظر: منهاج السنة (٤٦٨/٣) و (١٥٨/٥). ومجموع الفتاوى لابن تيمية (١٥٧/٣).

ولا ريب أن السنة مقرونة بالجماعة، كما أن البدعة مقرونة بالفرقة، ولذا يُقال: أهل السنة والجماعة، كما يُقال: أهل البدعة والفرقة[٢٩].

وهذا اللقب مأخوذ من نص حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فعن معاوية ابن أبي سفيان رضي الله عنه قال: ألا إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قام فينا فقال: (**ألا إن مَن قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة، وإن هـذه الملة ستفترق على ثلاث وسبعين، ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنـة، وهـي الجماعة**) [٣٠]

وقد جاءت نصوص الكتاب والسنة تأمر بالجماعة ولزومها، وتنهى عن الفرقة وتذمها، ومن ذلك - بالإضافة إلى الحديث المتقدم- ما يلي:

قول الله عز وجل: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾ **[آل عمران:١٠٣]**

وعن حذيفة بن اليمان قال: كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه و سلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني، فقلت: يا رسول الله إنا كنا في جاهلية وشر، فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير شر؟ قال: (**نعم**) فقلت: هل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: (**نعم وفيه دخـن**) قلت: وما دخنه؟ قال: (**قـوم**

---

(٢٩) ينظر: الاستقامة لابن تيمية (٤٢/١) ووسطية أهل السنة بين الفرق (٩١)

(٣٠) أخرجه أبو داود (عون ٢٢٣/١٢) ح (٤٥٨٣) والإمام أحمد (١٣٤/٢٨) ح (١٦٩٣٧) وابن أبي عاصم في السنة (٧/١) ح (٢) وصححه ابن تيمية كما في الفتاوى (٣٤٥/٣) وحسنه الألباني كما في صحيح سنن أبي داود (٨٦٩/٣) ح (٣٨٤٣). وله شاهد عند ابن ماجه من حديث أنس (١٣٢٢/٢) ح (٣٩٩٣) وابن أبي عاصم في السنة (٣٢/١) ح (٦٤) قال البوصيري في الزوائد: "إسناده صحيح، رجاله ثقات" وصححه الألباني كما في صحيح سنن ابن ماجه (٣٠٨/٣) ح (٣٢٤٢) وللحديث طرق أخرى، ينظر: السلسلة الصحيحة (٣٥٨/١) ح (٢٠٤).

يستنون بغير سنتي ويهتدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر) فقلت: هل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: **(نعم دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها)** فقلت: يا رسول الله صفهم لنا، قال: **(نعم، قوم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا)** قلت: يا رسول الله فما ترى إن أدركني ذلك؟ قال: **(تلزم جماعة المسلمين وإمامهم)** فقلت: فإن لم تكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: **(فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض على أصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك)** متفق عليه(٣١)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما: عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: **(من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر عليه فإنه من فارق الجماعة شبرا فمات إلا مات ميتة جاهلية)** متفق عليه(٣٢)

وقد اختلفت عبارات أهل العلم في التعريف بـ(الجماعة) الواردة في هذه الأحاديث، وهي وإن اختلفت في اللفظ، فإنها متقاربة في المعنى والمراد(٣٣):

فقيل: إنها السواد الأعظم من أهل الإسلام.

وقيل: إنها جماعة أئمة العلماء المجتهدين، لأن الله جعلهم حجة على العالمين.

وقيل: إنها جماعة الصحابة على الخصوص، فإنهم الذين أقاموا عماد الدين، وأرسوا أوتاده، وقد قال صلى الله عليه وسلم كما في رواية الترمذي لحديث الافتراق: **(...وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار إلا ملة واحدة)** قالوا: ومن هي يا رسول الله؟ قال: **(ما أنا عليه وأصحابي)**(٣٤)

---

(٣١) البخاري (١٣١٩/٣) ح (٣٤١١) ومسلم -واللفظ له- (٤٧٨/١٢) ح (١٨٤٧).

(٣٢) البخاري (٢٥٨٨/٦) ح (٦٦٥٦) ومسلم (٤٨١/١٢) ح (١٨٤٩).

(٣٣) ينظر في هذه الأقوال: الاعتصام للشاطبي (٣٠٠/٣-٣١١) وفتح الباري (٣٧/١٣).

(٣٤) سنن الترمذي (تحفة ٣٩٩/٧) ح (٢٧٧٩) من حديث عبد الله بن عمرو، وحسنه الألباني كما في صحيح سن الترمذي (٣٣٤/٢) ح (٢١٢٩).

وقيل: إن المراد بها: جماعة المسلمين إذا اجتمعوا على أمير، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بلزومه، ونهى عن فراق الأمة فيما اجتمعوا عليه من تقديمه عليهم.

وكل هذه الأقوال متفقة غير متعارضة - كما تقدم- فاختلافها من باب اختلاف التنوع لا اختلاف التضاد[٣٥]

قال ابن القيم: ((وعادة السلف أن يذكر أحدهم في تفسير اللفظة بعض معانيها، أولازماً من لوازمها، أو الغاية المقصودة منها، أو مثالاً ينبه السامع على نظيره، وهذا كثير في كلامهم لمن تأمله))[٣٦].

ولذا نجد البربهاري - على سبيل المثال- في شرح السنة لما ذكر الجماعة قال: ((هم السواد الأعظم، والسواد الأعظم: الحق وأهله))[٣٧]

وذكرهم في موضع آخر من الكتاب نفسه فقال: ((الجماعة: ما اجتمع عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في خلافة أبي بكر وعمر وعثمان))[٣٨]

ومثله الشاطبي فإنه ذكر الجماعة في مواضع متعددة من كتابه الاعتصام، وعبَّر عنها بتعبيرات مختلفة، مما يدل على أن مراده بها واحد.

ففي (١٤/١) عبَّر عنها: بالسواد الأعظم.

وفي (٢١/١) قال: ((الجماعة ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، والتابعون لهم بإحسان))

---

(٣٥) ينظر: وسطية أهل السنة بين الفرق (٩٥).

(٣٦) مختصر الصواعق (١٠٤٨/٣).

(٣٧) ص (٣٧).

(٣٨) ص (٩٩-١٠٠).

وفي (٢٥٦/٢) قال عنها: ((إنها المتبعة للسنة، وإن كانت رجلاً واحدا في العالم)).

المبحث الثالث: السلف

التعريف لغة

السلف في اللغة: جمع سالف، والسالف: المتقدم، والسلف: الجماعة المتقدمون.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ﴾ [الزخرف: ٥٦]
أي: جعلناهم سلفا متقدمين ليتعظ بهم الآخرون[٣٩].

قال ابن فارس: ((السين واللام والفاء أصلٌ يدل على تقدم وسبق، من ذلك السلف: الذين مضوا، والقوم السلاف: المتقدمون))[٤٠]

التعريف اصطلاحاً

هم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، ومن تبعهم واقتفى أثرهم من أهل القرون الثلاثة المفضلة، التي أثبت النبي صلى الله عليه وسلم لها الخيرية[٤١]، كما في قوله - في حديث ابن مسعود رضي الله عنه - : (**خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم**...) متفق عليه[٤٢].

---

(٣٩) ينظر: تهذيب اللغة (٢٩٩/١٢) ومعجم مقاييس اللغة (٩٥/٣) كلاهما مادة: (سلف).

(٤٠) معجم مقاييس اللغة (٩٥/٣) مادة: (سلف).

(٤١) ينظر: درء التعارض (١٣٤/٧) والتحف في مذاهب السلف للشوكاني (٤، ٦، ٨) مطبوع ضمن الرسائل السلفية، ولوامع الأنوار (٢٠/١، ٦٥) وإعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد للشيخ صالح الفوزان (١٥٢/٢).

(٤٢) البخاري: كتاب الشهادات، باب لا يَشهد على شهادة جور إذا أُشهد (٩٣٨/٢) ح (٢٥٠٩)

ومثله جاء من حديث عمران بن حصين رضي الله عنه[٤٣]

وكل من سار على هدي السلف واقتفى أثرهم فإنه يصح انتسابه إليهم، وإن تأخر في الزمن.

جاء في الأنساب للسمعاني: ((السلفي: بفتح السين واللام، وفي آخرها الفاء، هذه النسبة إلى السلف، وانتحال مذاهبهم على ما سُمِعَت منهم))[٤٤]

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: ((لا عيب على من أظهر مذهب السلف وانتسب إليه، واعتزى إليه، بل يجب قبول ذلك منه بالاتفاق، فإن مذهب السلف لا يكون إلا حقا))[٤٥]

ولعل هذا هو مأخذ من ألحق بعضَ الأئمة ممن تأخر زمنه عن القرون الثلاثة المفضلة بمفهوم السلف.

كما في قول ابن رجب: ((وفي زماننا يتعين كتابة كلام أئمة السلف المقتدى بهم إلى زمن الشافعي وأحمد وإسحاق وأبي عبيد: وليكن الإنسان على حذر مما حدث بعدهم فإنه حدث بعدهم حوادث كثيرة))[٤٦]

ومما ينبغي التأكيد عليه أن مفهوم السلف لا يتعيَّن بمجرد إدراك الفترة الزمنية المتقدمة، إذ قد يدرك تلك الفترة أقوام لا تصح نسبتهم إلى السلف، كالخوارج والرافضة والقدرية والمرجئة، ونحوهم من أهل البدع والأهواء، فهؤلاء كلهم ظهروا

=ومسلم: كتاب فضائل الصحابة، باب: فضل الصحابة.. (٣١٩/١٦) ح (٢٥٣٣).

(٤٣) متفق عليه: البخاري: كتاب الشهادات، باب لا يَشهد على شهادة جور إذا أُشهد (٩٣٨/٢) ح (٢٥٠٨) ومسلم: كتاب فضائل الصحابة، باب: فضل الصحابة.. (٣٢١/١٦) ح (٢٥٣٥).

(٤٤) الأنساب (٢٧٣/٣).

(٤٥) مجموع الفتاوى (١٤٩/٤).

(٤٦) فضل علم السلف على الخلف (٣٠).

في تلك الفترة الخيرة، وليسوا من السلف، إذ من شرط استحقاق هذا اللقب موافقة الكتاب والسنة، والأخذ بهما، والصدور عنهما، والاعتماد عليهما، والعمل بمقتضاهما وهو ما تمثله أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، ولهذا لما سُئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الفرقة الناجية قال: «**ما أنا عليه وأصحابي**»[٤٧]

وأخرج ابن عبد البر رحمه الله في جامع بيان العلم وفضله عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: ((من كان منكم متأسياً فليتأس بأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فإنهم كانوا أبرَّ هذه الأمة قلوباً، وأعمقها علماً، وأقلها تكلفاً، وأقومها هدياً، وأحسنها حالاً، قوما اختارهم الله لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم، وإقامة دينه، فاعرفوا لهم فضلهم، واتبعوهم في آثارهم، فإنهم كانوا على الهدي المستقيم))[٤٨]

فالسلف إذن: الصحابة والتابعون وتابعوهم ممن لم يُرمَ ببدعة، ولهذا قال السفاريني: ((المراد بمذهب السلف: ما كان عليه الصحابة الكرام رضوان الله عليهم، وأعيان التابعين لهم بإحسان، وأتباعهم، وأئمة الدين ممن شُهد له بالإمامة، وعرف عظم شأنه في الدين، وتلقى الناس كلامهم خلفاً عن سلف، دون من رُمي ببدعة، أو شُهر بلقب غير مرضي، مثل الخوارج، والروافض، والقدرية، والمرجئة...ونحو هؤلاء))[٤٩]

---

(٤٧) تقدم تخريجه في مصطلح (الجماعة).

(٤٨) جامع بيان العلم وفضله (٢/٩٧) وأورده البغوي في شرح السنة (١/٢١٤).

(٤٩) لوامع الأنوار (١/٢٠).

المبحث الرابع : أهل الحديث، أو أصحاب الحديث

التعريف لغة

قال ابن فارس : «الحاء والدال والثاء أصل واحد ، وهو كون الشيء لم يكن ، يُقال : حدث أمرٌ بعد أن لم يكن ، والحديث من هذا ، لأنه كلام يحدث منه الشيء بعد الشيء»[٥٠]

«والحديث : ما يُحَدِّث به المحدِّث تحديثاً»[٥١].

«والحديث : الخبر ، يأتي على القليل والكثير»[٥٢].

فأهل الحديث : أصحابه الذين عُنوا به ، والمقصود به هنا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما سيأتي.

التعريف اصطلاحاً

يُقصد بهذا اللقب : الذين اعتمدوا ما صحَّ من حديث النبي صلى الله عليه وسلم- بالإضافة إلى كتاب الله تعالى- مصدراً من مصادر التلقي ، واهتموا به رواية ودراية ، حفظاً له ومعرفة بصحيحه وسقيمه ، وفقهاً فيه ، وفهماً لمعانيه ، وعملاً بمقتضاه ، إيماناً وتصديقاً ، وطاعةً وانقياداً ، واقتداءً واتباعاً ، ظاهراً وباطنا[٥٣].

بخلاف غيرهم ممن اعتمد على خيال فلسفي ، أو رأي قياسي ، أو غير ذلك من الآراء والمبتدعات ، مقدماً إياها على ما صحَّ وثبت عن النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم[٥٤]

---

(٥٠) معجم مقاييس اللغة (٣٦/٢) مادة (حدث).

(٥١) تهذيب اللغة (٢٣٤/٤) مادة (حدث).

(٥٢) الصحاح (٢٤٦/١) مادة (حدث).

(٥٣) ينظر: شرح الأصول للالكائي (٢٣/١-٢٦) ومعرفة علوم الحديث (٣٥) ومجموع الفتاوى (٨٥/٤، ٩٤، ٩٥) ومنهاج السنة (٢٨٧/٤).

(٥٤) ينظر: تأويل مختلف الحديث (٨٢) ومجموع الفتاوى (٤/ ٩٤، ٩٥).

ولـذا فـإن هـذا الاسـم كـثيراً مـا كـان يطلـق في مقابـل : (أهـل الكـلام) أو (أهـل الرأي)[٥٥]

فالمقصود بهذا اللقب إذن : معنـى أوسـع مما قـد يتبـادر إلى الـذهن عنـد المتـأخرين خاصة ، ممن يريد به : مَن يُعنى بدراسة الحديث النبوي صناعة وتخصصاً.

سبب التسمية

لما كان جميع المنتسبين للإسلام يُظهرون الاعتماد على كتاب الله تعـالى والرجـوع إليه - وإن لجأوا إلى التأويل والتحريف أحياناً- إلا أن طوائف منهم لهم مع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم منهج آخر ، حيث يصرِّحون برد بعض الأحاديث الصحيحة - إذا ظنوا مخالفتها لعقولهم أو قواعدهم التي بنوا عليها معتقداتهم- بحجج واهية ، كقولهم إنها من قبيل الآحاد مثلا...

فكان أهل السنة والجماعة على خلافهم حيث اعتمدوا ما صحَّ من حديث النبي صلى الله عليه وسلم- بالإضافة إلى كتاب الله تعالى- مصدراً من مصادر التلقي ، واهتموا به رواية ودراية ، وعملاً واتباعاً ، وتصديقاً وانقياداً ، ولم يُعارضوه بعقل أو قياس ، لأن العقل عندهم تابع لا متبوع ، بل لا تعارض عندهم بين نقل صحيح وعقل صريح ، فلما كانوا كذلك لُقِّبوا بـ(أهل الحديث) لأنهم فارقوا غيرهم ممن قدم العقل وغيره - من أهل الكلام ونحوهم- على النقل الصحيح ، ولذا فإن هذا

---

(٥٥) ينظر: مقدمة ابن قتيبة لكتابه: تأويل مختلف الحديث، وشرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي، والانتصار لأصحاب الحديث للسمعاني. **وهنا أنبه** إلى أن (أهل الرأي) ليسوا على درجة واحدة في التعويل على الرأي والعقل والقياس، بل بينهم تفاوت كبير، ولذا قد يطلق هذا الوصف على جماعة من أهل السنة ممن له عناية بالرأي والقياس دون أن يتعمد الواحد منهم معارضة النصوص الشرعية بهما.

اللقب كثيراً ما كان يطلق في مقابل: (أهل الكلام) أو (أهل الرأي) كما تقدم، وسيأتي مزيد بيان لهذا في ثنايا كلام أهل العلم إن شاء الله تعالى.

قال ابن قتيبة: ((فأما أصحاب الحديث فإنهم التمسوا الحق من وجهته، وتتبعوه من مظانه، وتقربوا من الله تعالى باتباعهم سنن رسول الله صلى الله عليه و سلم، وطلبهم لآثاره وأخباره، براً وبحراً، وشرقاً وغرباً)) (٥٦)

وقال اللالكائي مبيناً سبب تسميتهم بذلك: ((كل من اعتقد مذهبا فإلى صاحب مقالته التي أحدثها يُنسب وإلى رأيه يستند، إلا أصحاب الحديث، فإن صاحب مقالتهم رسول الله صلى الله عليه و سلم، فهم إليه ينتسبون، وإلى علمه يستندون، وبه يستدلون، وإليه يفزعون، وبرأيه يقتدون، وبذلك يفتخرون، وعلى أعداء سنته - بقربهم منه- يصولون، فمن يوازيهم في شرف الذكر، ويباهيهم في ساحة الفخر وعلو الاسم؟!)) (٥٧)

وقال الخطيب الغدادي: ((كل فئة تتحيز إلى هوى ترجع إليه، أو تستحسن رأيا تعكف عليه، سوى أصحاب الحديث، فإن الكتاب عدتهم، والسنة حجتهم، والرسول فئتهم، وإليه نسبتهم، لا يعرجون على الأهواء، ولا يلتفتون إلى الآراء)) (٥٨)

---

(٥٦) تأويل مختلف الحديث (٧١).

(٥٧) شرح الأصول (٢٤/١)، وأشار رحمه لله إلى مأخذ آخر لهذه التسمية فقال (٢٤/١-٢٥): ((فهم مترددون في انتسابهم إلى الحديث بين ما ذكر الله سبحانه وتعالى في كتابه، فقال تعالى ذكره: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ﴾ [الزمر: ٢٣] فهو القرآن، فهم حملة القرآن وأهله وقراؤه وحفظته، وبين أن ينتموا إلى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهم نقلته وحملته، فلا شك أنهم يستحقون هذا الاسم لوجود المعنيين فيهم)).

(٥٨) شرف أصحاب الحديث (٩).

وللإمام السمعاني كلام نفيس - أنقله بطوله- في بيان أن الحق والعقيدة الصحيحة مع أهل الحديث، مع الإشارة إلى ما يميزهم عن غيرهم من سائر الفرق، فيقول رحمه الله: ((غير أن الله تعالى أبى أن يكون الحق والعقيدة الصحيحة إلا مع أهل الحديث والآثار، لأنهم أخذوا دينهم وعقائدهم خلفاً عن سلف وقرناً عن قرن إلى أن انتهوا إلى التابعين، وأخذه التابعون عن أصحاب رسول الله، وأخذه أصحاب رسول الله عن رسول الله، ولا طريق إلى معرفة ما دعا إليه رسول الله الناس من الدين المستقيم والصراط القويم إلا هذا الطريق الذي سلكه أصحاب الحديث.

وأما سائر الفرق فطلبوا الدين لا بطريقه، لأنهم رجعوا إلى معقولهم وخواطرهم وآرائهم، فطلبوا الدين من قِبَله، فإذا سمعوا شيئا من الكتاب والسنة عرضوه على معيار عقولهم فإن استقام قبلوه وإن لم يستقم في ميزان عقولهم ردوه، فإن اضطروا إلى قبوله حرفوه بالتأويلات البعيدة، والمعاني المستنكرة، فحادوا عن الحق، وزاغوا عنه، ونبذوا الدين وراء ظهورهم، وجعلوا السنة تحت أقدامهم، تعالى الله عما يصفون.

وأما أهل الحق فجعلوا الكتاب والسنة إمامهم، وطلبوا الدين من قِبلهما، وما وقع لهم من معقولهم وخواطرهم عرضوه على الكتاب والسنة، فإن وجدوه موافقاً لهما قبلوه، وشكروا الله عز و جل حيث أراهم ذلك ووفَّقهم عليه، وإن وجدوه مخالفا لهما تركوا ما وقع لهم، وأقبلوا على الكتاب والسنة، ورجعوا بالتهمة على أنفسهم، فإن الكتاب والسنة لا يهديان إلا إلى الحق، ورأي الإنسان قد يرى الحق وقد يري الباطل...

ومما يدل على أن أهل الحديث هم على الحق: أنك لو طالعت جميع كتبهم المصنفة من أولهم إلى آخرهم، قديمهم وحديثهم، مع اختلاف بلدانهم وزمانهم، وتباعد ما بينهم في الديار، وسكون كل واحد منهم قطراً من الأقطار، وجدتهم في بيان الاعتقاد على وتيرة واحدة ونمط واحد، يجرون فيه على طريقة لا يحيدون عنها،

ولا يميلون فيها، قولهم في ذلك واحد، وفعلهم واحد، لا ترى بينهم اختلافاً ولا تفرقاً في شيء ما وإن قل.

بل لو جمعت جميع ما جرى على ألسنتهم، ونقلوه عن سلفهم، وجدته كأنه جاء من قلب واحد وجرى على لسان واحد، وهل على الحق دليل أبين من هذا؟...

وأما إذا نظرت إلى أهل الأهواء والبدع رأيتهم متفرقين مختلفين، وشيعاً وأحزاباً، لا تكاد تجد اثنين منهم على طريقة واحدة في الاعتقاد، يبدع بعضهم بعضاً بل يرتقون إلى التكفير، يكفر الابن أباه، والرجل أخاه، والجار جاره،

تراهم أبدا في تنازع وتباغض واختلاف، تنقضي أعمارهم ولما تتفق كلماتهم، ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ﴾ **[الحشر: ١٤]**»[٥٩]

وقال ابن تيمية: ((مذهب أهل الحديث، وهم السلف من القرون الثلاثة ومن سلك سبيلهم من الخلف...))[٦٠]

فإذن - كما قال ابن تيمية- : نحن لا نعني بأهل الحديث هنا: المقتصرين على سماعه أو كتابته أو روايته، بل نعني بهم: كل من كان أحق بحفظه ومعرفته وفهمه ظاهرا وباطناً، واتباعه باطنا وظاهراً، وكذلك أهل القرآن، وأدنى خصلة في هؤلاء: محبة القرآن والحديث، والبحث عنهما وعن معانيهما، والعمل بما علموه من موجبهما[٦١]

ومما تقدم يتضح جلياً أن هذا اللقب يطلق كثيراً عند المتقدمين ويقصدون به أهل السنة والجماعة.

---

(٥٩) الانتصار لأصحاب الحديث (٤٤-٤٦).

(٦٠) مجموع الفتاوى (٣٥٥/٦).

(٦١) ينظر: مجموع الفتاوى (٩٥/٤).

وللإمام الصابوني كتاب في الاعتقاد على مذهب أهل السنة والجماعة بعنوان: (عقيدة السلف وأصحاب الحديث)

وهكذا اللالكائي أشار في مقدمة كتابه (شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين من بعدهم) أن هذا هو اعتقاد مذاهب أهل الحديث[٦٢]

وللسمعاني كتاب في الانتصار لأهل السنة، وَسَمَهُ بـ(الانتصار لأهل الحديث).

وهذا المفهوم للقب (أهل الحديث) قرره - أيضاً- غيرهم، كالشهرستاني من الأشاعرة حيث يقول: ((إنما سُموا أصحاب الحديث، لأن عنايتهم بتحصيل الأحاديث، ونقل الأخبار، وبناء الأحكام على النصوص، ولا يرجعون إلى القياس الجلي والخفي ما وجدوا خبراً أو أثرا))[٦٣].

المبحث الخامس: أهل الأثر، أو الأثرية

التعريف لغة

قال ابن فارس: «الهمزة والثاء والراء، له ثلاثة أصول: تقديم الشيء، وذكر الشيء، ورسم الشيء الباقي... وأما حديث عمر: (ما حلفت بعدها آثراً ولا ذاكراً)[٦٤] فإنه يعني بقوله: (آثراً): مخبراً عن غيري... من قولك: أثرت الحديث، وحديث مأثور»[٦٥]

وحديث مأثور، أي: يخبرالناس به بعضهم بعضا

---

(٦٢) (٢٨/١).

(٦٣) الملل والنحل (٢٠٦/١).

(٦٤) متفق عليه: البخاري (٢٤٤٩/٦) ح (٦٢٧١) ومسلم بشرح النووي (١١٥/١١) ح (١٦٦).

(٦٥) معجم مقاييس اللغة (٥٣/١) مادة (أثر).

وحديث مأثور: يأثره عدل عن عدل[٦٦].

التعريف اصطلاحاً

يطلق هذا اللقب على أهل السنة ويرادفه في المعنى، ولهذا قال السفاريني في بيان معنى هذا المصطلح: هم ((الذين إنما يأخذون عقيدتهم من المأثور عن الله جل شأنه في كتابه، أو في سنة النبي صلى الله عليه وسلم، أو ما ثبت وصح عن السلف الصالح من الصحابة الكرام، والتابعين الفخام، دون زبالات أهل الأهواء والبدع))[٦٧]

وسُمي أهل السنة بهذ الاسم لاعتمادهم على المأثور عن الله تعالى، ورسوله صلى الله عليه وسلم، وأصحابه رضوان الله عليهم، تلك الطريق السالمة من البدع والشوائب.

والنسبة إلى هذا اللقب: أثري، أو: الأثري.

ولذا قال السفاريني في منظومته بعدما أشار إلى الإمام أحمد:

((فإنه إمام أهل الأثر... فمن نحا منحاه فهو الأثري))[٦٨]

وربما ضَمَّن هذا اللقب بعضُ أهل العلم عناوينَ مصنفاتهم في العقيدة، ككتاب: (العين والأثر في عقائد أهل الأثر) للإمام عبد الباقي الحنبلي.

وكتاب: (قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر) لصديق حسن خان.

وقد تقدم أن هذا اللقب يطلق على أهل السنة ويرادفه في المعنى، ولهذا قال أبو حاتم الرازي: ((علامة أهل البدع الوقيعه في أهل الأثر، وعلامه الزنادقة تسميتهم

---

(٦٦) ينظر: تهذيب اللغة (٨٦/١٥) مادة (أثر).

(٦٧) لوامع الأنوار (٦٤/١) وينظر: (٧٣،٩٤،٢٤١/١).

(٦٨) لوامع الأنوار (٤١/١).

أهل السنة حشوية))[٦٩] فعبَّر عن (أهل السنة) بـ(أهل الأثر)، واستعمل كلاًّ في معنى واحد، وهو استعمال دارج عند أهل العلم[٧٠].

وهو ما أشار إليه ابن الجوزي رحمه لله حين قال: ((ولا ريب في أن أهل النقل والأثر المتبعين آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وآثار أصحابه هم أهل السنة، لأنهم على تلك الطريق التي لم يحدث فيها حادث، وإنما وقعت الحوادث والبدع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه))[٧١].

فأهل الأثر هم أهل النقل، وهم أهل السنة.

المبحث السادس: الفرقة الناجية

التعريف لغة

هذا المصطلح مركب من كلمتين: (الفرقة) و (الناجية):

فأما (الفرقة) فقد قال ابن فارس: «الفاء والراء والقاف أُصيل صحيح يدل على تمييز وتزييل بين شيئين... والفرقان كتاب الله تعالى فَرَقَ به بين الحق والباطل، والفرقان: الصبح، سُمي بذلك لأنه به يُفرق بين الليل والنهار»[٧٢].

ويقال: فَرَقتُ بين الشيئين أفرْق فرْقاً وفرْقاناً، وفرَّقت الشيئ تفريقاً وتفرِقةً فانفرق وافترق وتفرَّق.

---

(٦٩) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١/٢٠٠-٢٠١) وينظر: (١/٢٠٤).

(٧٠) ينظر: التوحيد لابن خزيمة (١/٥٦، ٥٧) وشرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١/٢٠٢) والحجة في بيان المحجة (١/١٩٢) (٢/٢٠٣، ٥١١) ودرء التعارض (١/٢٧٥).

(٧١) تلبيس إبليس (٢٧-٢٨)

(٧٢) معجم مقاييس اللغة (٤/٤٩٣) مادة (فرق).

والفِرْق: طائفة من الناس، والفريق: الطائفة من الناس، وهم أكثر من الفِرْق، والفُرقة: مصدر الافتراق(٧٣).

وأما (الناجية) فيقال: نجا نجواً ونجاءً ونَجَاةً ونَجَايَةً: خَلَصَ.

والناجية والنجاة: الناقة السريعة تنجو بمن يركبها، والنجْوَةُ والنَّجَاة: المكان المرتفع الذي تظن أنه نجاؤُك، لا يعلوه السيل(٧٤).

فالفرقة الناجية: الطائفة من الناس الذين كتب الله لهم الخلاص والنجاة مما يؤذيهم ويضر بهم.

التعريف شرعاً

الفرقة الناجية: هي التي تسير على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، فليس لهم متبوع يتعصبون له إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهم أعلم الناس بأقواله وأحواله وأعظمهم تمييزاً بين صحيحها وسقيمها، وأكثرهم معرفة بمعانيها، وأشدهم اتباعاً لها؛ تصديقاً وعملا(٧٥)

وهذا اللقب مأخوذ من إخبار النبي صلى الله عليه وسلم - لما ذكر أن أمته ستفترق إلى ثلاث وسبعين فرقة- أن فرقة واحدة من بين تلك الفرق هي الناجية، كما في قوله صلى الله عليه وسلم: **(وإن هذه الملة ستفترق على ثلاث وسبعين، ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة، وهي الجماعة)** (٧٦) فأخبر أن هناك فرقة ناجية من بين هذه الفرق الثلاث وسبعين.

---

(٧٣) ينظر: تهذيب اللغة (٩٦/٩) والصحاح (١٢٦٧/٤) والقاموس المحيط (٣٧١/٣) كلها مادة (فرق).

(٧٤) ينظر: تهذيب اللغة (١٣٥/١١) و الصحاح (١٩٨٦/٥٤) والقاموس المحيط (٤٥٢/٤) كلها مادة (نجا).

(٧٥) ينظر: مجموع الفتاوى (٣٤٧/٣) والدين الخالص (٤٤/٣)

(٧٦) تقدم تخريجه في لقب (الجماعة).

وفي رواية قال: (...**وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار إلا ملة واحدة**» قالوا: ومن هي يا رسول الله؟ قال: «**ما أنا عليه وأصحابي**)[٧٧]

قال الصنعاني: ((كل فرقة تزعم أنها الفرقة الناجية، ثم قد تُقيم بعض الفِرَق على دعواها برهاناً أوهى من بيت العنكبوت...

وبالجملة:

فكلٌ يدَّعي وصلاً لليلى وليلى لا تقرٌّ لهم بذاكا

وكان الأحسن بالناظر في الحديث أن يكتفي بالتفسير النبوي لتلك الفرقة، فقد كفاه صلى الله عليه وسلم - معلِّم الشرائع الهادي إلى كل خير صلى الله عليه وسلم- المؤنة، وعيَّن له الفرقة الناجية، بأنها: من كان على ما هو عليه صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وقد عَرف بحمد الله مَن له أدنى همة في الدين ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه...))[٧٨]

وقال الشيخ عبد الرحمن بن حسن: ((الفرقة الناجية من الثلاث والسبعين، هي التي تمسكت بكتاب الله، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وعملوا بما في كتاب الله، وأخلصوا له العبادة، واتبعوا رسوله صلى الله عليه وسلم))[٧٩]

وساق الخطيب البغدادي بسنده عن الإمام أحمد بن حنبل - وذكر حديث النبي صلى الله عليه وسلم: (**تفترق الأمة على نيف وسبعين فرقة، كلها في النار إلا فرقة**) فقال: ((إن لم يكونوا أصحاب الحديث، فلا أدري من هم))[٨٠]

---

(٧٧) تقدم تخريجها في لقب (الجماعة).

(٧٨) حديث افتراق الأمة (٧٨-٧٩).

(٧٩) الدرر السنية (١١/٤٠٢) وينظر: (١١/٣٥٢).

(٨٠) شرف أصحاب الحديث (٢٥).

ومراده رحمه الله: أهل الحديث بالمفهوم المتقدم عند ذكر هذا المصطلح، يعني أهل السنة والجماعة.

قال ابن تيمية: ((وفيهم الصديقون، والشهداء، والصالحون، ومنهم أعلام الهدى، ومصابيح الدجى، أولو المناقب المأثورة، والفضائل المذكورة، وفيهم الأبدال، وفيهم أئمة الدين، الذين أجمع المسلمون على هدايتهم ودرايتهم، وهم الطائفة المنصورة))[٨١]

[وينظر: لقب: الطائفة المنصورة].

المبحث السابع: الطائفة المنصورة

التعريف لغة

هذا اللقب مركب من كلمتين: (الطائفة) و (المنصورة):

أما (الطائفة): فقال ابن فارس: «الطاء والواو والفاء أصل واحد يدل على دوران الشيء على الشيء، وأن يحفَّ به، ثم يحمل عليه... فأما الطائفة من الناس فكأنها جماعة تطيف بالواحد أو بالشيء، ولا تكاد العرب تحدها بعدد معلوم، إلا أن الفقهاء والمفسرين يقولون فيها مرة: إنها أربعة فما فوقها، ومرة: إن الواحد طائفة، ويقولون: هي الثلاث، ولهم في ذلك كلام كثير، والعرب فيه على ما أعلمتك، أن كل جماعة يمكن أن تُحفَّ بشيء فهي عندهم طائفة، ولا يكاد هذا أن يكون إلا في اليسير، هذا في اللغة، والله أعلم»[٨٢].

---

(٨١) العقيدة الواسطية بشرح الهراس (٢٦١).

(٨٢) معجم مقاييس اللغة (٥/٤٣٥) مادة (طوف).

«والطائفة من كل شيء قطعةٌ، يُقال: طائفة من الناس، وطائفة من الليل»[٨٣]

وأما (المنصورة) فقال ابن فارس: «النون والصاد والراء أصل صحيح يدل على إتيان خير وإيتائه، ونصر الله المسلمين: آتاهم الظفر على عدوهم، ينصرهم نصرا، وانتصر: انتقم، وهو منه، وأما الإتيان فالعرب تقول: نصرت بلد كذا، إذا أتيته، ... ولذا يُسمى المطر نصراً، ونصرت الأرض فهي منصورة، والنصر: العطاء»[٨٤]

«ونصر المظلوم نصراً ونصوراً: أعانه... ونصره منه: نجَّاه وخلَّصه»[٨٥]

فالطائفة المنصورة: الجماعة من الناس المجتمعون على إتيان الخير وإيتائه، وقد آتاهم الله الظفر على عدوهم، وأعانهم عليهم، ونجاهم منهم.

التعريف شرعاً

نص بعض أهل العلم على أن المراد بهذه الطائفة: أصحاب الحديث.

ومراد هؤلاء الأئمة بأصحاب الحديث هنا، أي: بالمعنى والمفهوم المتقدم ذكره في مصطلح: (أهل الحديث) فهم أهل السنة والجماعة: الذي اعتمدوا الكتاب والسنة وآثار سلف هذه الأمة علماً وعملاً واتباعاً، دون تحريف، أو تأويل يخالف مراد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، ودون معارضة الكتاب والسنة الصحيحة بعقل فاسد أو رأي مجرد، كما هو حال أهل البدع والأهوء من أهل الكلام ونحوهم.

ولذا قال الإمام الحاكم بعد ذكره قولَ الإمام أحمد أنهم أصحاب الحديث: ((لقد أحسن أحمد بن حنبل في تفسير هذا الخبر أن الطائفة المنصورة التي يُرفع الخذلان عنهم إلى قيام الساعة هم: أصحاب الحديث، ومن أحق بهذا التأويل من قوم سلكو

(٨٣) تهذيب اللغة (٢٦/١٤) مادة (طوف) وينظر: معجم مقاييس اللغة (٤٣٣/٣) مادة (طوف).

(٨٤) معجم مقاييس اللغة (٤٣٢/٣) مادة (نصر) وينظر: تهذيب اللغة (١١٢/١٢) مادة (نصر).

(٨٥) القاموس المحيط (٢٣٥/٢) مادة (نصر).

محجة الصالحين، واتبعوا آثار السلف من الماضين، ودمغوا أهل البدع والمخالفين بسنن رسول الله صلى الله عليه و سلم وعلى آله أجمعين))[٨٦]

وقال القاضي عياض معلقاً على قول الإمام أحمد أيضاً: ((إنما أراد: أهل السنة والجماعة، ومن يعتقد مذهب أهل الحديث))[٨٧]

وهذا اللقب مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم: **(لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين...)** وقد ورد هذا الحديث عن عدد من الصحابة رضوان الله عليهم:

فعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **(لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين، حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون)** متفق عليه[٨٨]

وعن معاوية رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: **(لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله، لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم، حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك)** متفق عليه[٨٩]

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: **(لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة)** رواه مسلم[٩٠]

---

(٨٦) معرفة علوم الحديث (٣٥).

(٨٧) إكمال المعلم للقاضي عياض (٣٥٠/٦).

(٨٨) البخاري في مواضع: (٢٦٦٧/٦) ح (٦٨٨١) و(١٣٣١/٣) ح (٣٤٤١) و (٢٧١٤/٦) ح (٧٠٢١) ومسلم بشرح النووي: (٧٠/١٣) ح (١٩٢١).

(٨٩) البخاري في مواضع: (١٣٣١/٣) ح (٣٤٤٢) و(٣٩/١) ح (٧١) و(١١٣٤/٣) ح (٢٩٤٨) و (٢٦٦٧/٦) ح (٦٨٨٢) و(٢٧١٤/٦) ح (٧٠٢٢) ومسلم: (٧١/١٣) ح (١٠٣٧)، ويمكن أن يؤخذ من هذا الحديث لقب (الأمة القائمة بأمر الله).

(٩٠) صحيح مسلم: (٥٥٢/٢) ح (١٥٦) وأخرجه أيضاً في (٧١/١٣) ح (١٩٢٣).

وعن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك)** رواه مسلم[٩١]

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: **(لن يبرح هذا الدين قائماً يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة)** رواه مسلم[٩٢]

وقد تقدمت الإشارة إلى أن عدداً من أهل العلم نصوا على أن المراد بالطائفة المنصورة: أهل الحديث، وممن نصَّ على ذلك:

ابن المبارك حيث قال: ((هم عندي أصحاب الحديث))[٩٣]

وقال يزيد بن هارون: ((إن لم يكونوا أصحاب الحديث، فلا أدري من هم))[٩٤]

وقال علي بن المديني: ((هم أصحاب الحديث))[٩٥]

وقال الإمام أحمد: ((إن لم يكونوا أصحاب الحديث فلا أدري من هم ؟))[٩٦]

وقال البخاري: ((يعني: أصحاب الحديث))[٩٧]

---

(٩١) صحيح مسلم: (٧٠/١٣) ح (١٩٢٠) ويمكن أن يؤخذ من هذا الحديث لقب (الظاهرين على الحق).

(٩٢) صحيح مسلم: (٧١/١٣) ح (١٩٢٢).

(٩٣) شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي (٢٦).

(٩٤) شرف أصحاب الحديث (٢٦).

(٩٥) سنن الترمذي (تحفة٦/٣٣٣-٤٣٤) وينظر: شرف أصحاب الحديث (٢٧).

(٩٦) شرف أصحاب الحديث (٢٦) وينظر: معرفة علوم لحديث للحاكم (٣٥).

(٩٧) شرف أصحاب الحديث (٢٧) وفي صحيح البخاري: (٢٦٦/٦) قال: ((وهم أهل العلم)) ولا منافاة بين القولين.

مكان الطائفة المنصورة(٩٨)

جاء في صحيح مسلم عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(لا يزال أهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة)**(٩٩)

وقد اختلف أهل العلم في المراد بأهل الغرب في هذا الحديث:

- فقيل: المراد بالغرب الدلو الكبيرة، وهو إشارة إلى العرب لاختصاصهم بها غالبا، وهذا منقول عن علي بن المديني.

- وقيل: المراد بأهل الغرب: أهل الشدة والجلد، وغرب كل شيء حده، يُقال: في لسانه غَرْب، أي: حدة، ذكر هذا القاضي عياض(١٠٠).

- وقيل: المراد بهم أهل الشام، لأن الشام يقع غرب المدينة، قالوا: ويؤيده ما جاء عند الإمام أحمد وغيره من حديث أبي أمامة الباهلي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **(لا تزال طائفة من أمتي على الدين ظاهرين، لعدوهم قاهرين، لا يضرهم من خالفهم، إلا ما أصابهم من لأواء، حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك)** قالوا: يا رسول الله، وأين هم؟ قال: **(ببيت المقدس)**(١٠١)

وهذا القول مروي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، كما في صحيح البخاري(١٠٢)

---

(٩٨) ينظر: أحاديث العقيدة المتوهم إشكالها (٥٦١) هامش (٣).

(٩٩) صحيح مسلم: (١٣/٧٢) ح (١٩٢٥).

(١٠٠) ينظر: إكمال المعلم (٦/٣٤٨) وشرح النووي على مسلم (١٣/٧٢، ٧٣) والفتح (١٣/٢٩٥)].

(١٠١) المسند (٣٦/٦٥٦) ح (٢٢٣٢٠) وأخرجه الطبري في تهذيب الآثار (٢/٨٢٣) ح (١١٥٨) وحكم محقق المسند على إسناده بالضعف.

(١٠٢) ينظر: (٣/١٣٣١) و (٦/٢٧١٤).

وذكره ابن تيمية عن الإمام أحمد، ثم انتصر له فقال: ((وهو كما قال، فإن هذه لغة أهل المدينة النبوية في ذاك الزمان، كانوا يسمون أهل نجد والعراق: أهل المشرق، ويسمون أهل الشام: أهل المغرب، لأن التشريق والتغريب من الأمور النسبية، فكل مكان له غرب وشرق، فالنبي صلى الله عليه وسلم تكلم بذلك في المدينة النبوية، فما تغرَّب عنها فهو غربه، وما تشرق عنها فهو شرقه))(١٠٣)

ورجح هذا - أيضاً- الألباني حيث قال: ((اعلم أن المراد بأهل الغرب في هذا الحديث: أهل الشام، لأنهم يقعون في الجهة الغربية الشمالية بالنسبة للمدينة المنورة، التي فيها نطق عليه الصلاة والسلام بهذا الحديث الشريف))(١٠٤)

قال ابن حجر بعد ذكره لهذه الأقوال: ((قلت: ويمكن الجمع بين الأخبار: بأن المراد قوم يكونون ببيت المقدس، وهي شامية، ويسقون بالدلو، وتكون لهم قوة في جهاد العدو وحدة وجد)) (١٠٥).

وذكرالقول الأخير - وهو أن المراد بهم أهل الشام- : سليمان بن عبد الله عن أكثر الشارحين، ثم ذكر عن الطبري ما يدل على أن هذه الطائفة لا يجب أن تكون بالشام أو ببيت المقدس دائماً إلى أن يقاتلوا الدجال، بل قد تكون في موضع آخر في بعض الأزمنة، ثم قال: وهذا هو الحق، ويشهد له الواقع، فإن حال أهل الشام منذ أزمنة طويلة لا يعرف فيهم من قام بهذا الأمر، وعلى هذا فقوله في الحديث: (هـ م

---

(١٠٣) مجموع الفتاوى (٢٧/٤١-٤٢) وينظر: (٢٧/٥٠٧) والنبوات (١/٥٦٨) ومنهاج السنة (٤/٤٦١-٤٦٢)].

(١٠٤) السلسلة الصحيحة (٢/٦٩٠).

(١٠٥) الفتح (١٣/٢٩٥).

ببيت المقدس) وقول معاذ: ((هم بالشام » المراد به أنهم يكونون كذلك في بعض الأزمان دون بعض[١٠٦]

وتابعه على هذا عبد الرحمن بن حسن حيث قال: ((فهذه الطائفة قد تجتمع وقد تفترق، وقد تكون في الشام وقد تكون في غيره))[١٠٧] ومثله ابن عثيمين[١٠٨].

وهو ما ذهب إليه النووي حيث قال: ((يحتمل أن هذه الطائفة مفرقة بين أنواع المؤمنين، منهم شجعان مقاتلون، ومنهم محدثون، ومنهم زهاد وآمرون بالمعروف وناهون عن المنكر، ومنهم أهل أنواع أخرى من الخير، ولا يلزم أن يكونوا مجتمعين، بل قد يكونون متفرقين فى أقطار الأرض))[١٠٩]

قلت: ويؤيده أن أكثر الروايات جاءت مطلقة، ليس فيها تحديد مكان معيَّن لهذه الطائفة، وقد يكون المراد بذكر الشام في بعض الأحاديث، الإشارة إلى مكانها في آخر الزمان، حيث يقاتلون الدجال هناك مع عيسى عليه السلام، فقد روى عمران بن حصين رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: **(لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوأهم، حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال)**[١١٠]

وقد جاء ما يدل على أن هذه الطائفة تكون في الشام في آخر الزمان عند نزول عيسى عليه السلام فعن جابر رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: **(لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة، قال:**

---

(١٠٦) ينظر: التيسير (٣٨١).

(١٠٧) فتح المجيد (٣١٣).

(١٠٨) ينظر: القول المفيد (٤٩٥/١). وشرح العقيدة الواسطية (٣٧٨/٢).

(١٠٩) شرح النووي على مسلم (٧١/١٣).

(١١٠) أخرجه أبو داود (عون١١٧/٧) ح (٢٤٨١) والحاكم (٤٩٧/٤) ح (٨٣٩١) وقال: ((هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه)) ووافقه الذهبي.

فيترل عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم، فيقول أميرهم: تعال صلِّ لنا، فيقول: لا، إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله هذه الأمة) رواه مسلم[١١١] فهذا نص صريح في نزول عيسى عليه السلام عليهم، ومعلوم أنه ينزل في دمشق بالشام، والله اعلم.

المبحث الثامن : السواد الأعظم

التعريف لغة

قال ابن فارس: «السين والواو والدال أصلٌ واحد، وهو خلاف البياض في اللون، ثم يحمل عليه ويُشتق منه، فالسواد في اللون معروف... وسواد كل شيء شخصه... والسواد: العدد الكثير، وسُمي بذلك لأن الأرض تسوادُّ له »[١١٢]

«والسواد الأعظم: جملة الناس التي اجتمعت على طاعة السلطان، وبَخَصت له، براً كان أو فاجرا، ما أقام الصلاة»[١١٣]

التعريف شرعاً

المراد بالسواد الأعظم: الحق وأهله من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن تبعهم، وسلك سبيلهم واقتفى أثرهم من أئمة الهدى وسائر الأمة إلى يوم الدين[١١٤].

ويدل عليه ما يأتي من الروايات.

---

(١١١) وقد تقدم تخريجه عند ذكر أوله.

(١١٢) معجم مقاييس اللغة (١١٤/٣) مادة (سود).

(١١٣) تهذيب اللغة (٢٣/١٣).

(١١٤) ينظر: شرح السنة للبربهاري (٣٧) وشرح الأصول (٢٤/١-٢٦) والاعتصام للشاطبي (١٤/١، ٢١) والصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي (٣٣/٢) والتحف في مذاهب السلف للشوكاني (٥) مطبوع ضمن الرسائل السلفية، وإتحاف الجماعة للشيخ حمود التويجري (٢٦٤/١).

وهـذا اللقـب مـأخوذ مـن قـول الـنبي صـلى الله عليـه وسـلم - لما ذكـر أن أمتـه ستفترق إلى ثـلاث وسـبعين فرقـة- : (**كلها في النار إلا السواد الأعظم**) كمـا في حديث أبي أمامة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسـلم قـال: (**افترقت بنو إسرائيل على إحدى وسبعين فرقة، –أو قال: اثنتين وسبعين فرقة– وتزيد هذه الأمة فرقة واحدة كلها في النار إلا السواد الأعظم**) [١١٥]

وقد جاء هذا الحديث بعدة روايات يفسر بعـضها بعـضاً، ففـي روايـة جـاء التعـبير عن هذه الفرقة الناجية – السواد الأعظم- بقوله صـلى الله عليـه وسـلم: **ما أنا عليه وأصحابي**)[١١٦]

وفي رواية قال: (**وهي الجماعة**)[١١٧]

قـال البربهـاري: ((فقـد بـين رسـول الله صـلى الله عليـه و سـلم لأمتـه الـسنة وأوضحها لأصحابه وهم الجماعـة، وهـم الـسواد الأعظـم، والـسواد الأعظـم: الحـق وأهله))[١١٨]

فالصحابة هم السواد الأعظم في وقتهم، وهكذا التابعون[١١٩]، لأنهم على الحـق الذي بعث به النبي صلى الله عليه وسلم.

---

(١١٥) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٣٤/١) ح (٦٨) والطبراني في الأوسط (١٧٥/٧) ح(٧٢٠٢) والكبير (٢٧٣/٨، ٢٧٤) ح (٨٠٥١، ٨٠٥٣، ٨٠٥٤) واللالكائي في شرح الأصول (١١٤/١-١١٥) ح (١٥١،١٥٢) وأورده الهيثمي في المجمع (٢٥٨/٧) وقال: ((رواه الطبراني في الأوسط والكبير بنحوه، وفيه أبو غالب وثقه ابن معين وغيره، وبقية رجال الأوسط ثقات، وكذالك أحد إسنادي الكبير)).

(١١٦) تقدم تخريجها في لقب (الجماعة).

(١١٧) تقدم تخريجها في لقب (الجماعة).

(١١٨) شرح السنة (٣٧).

(١١٩) ينظر: حاشية كتاب التوحيد (٤٣) وبحوث في عقيدة أهل السنة والجماعة للعقل (١٧).

فـ(السواد الأعظم) لقب مرادف لبقية ألقاب أهل السنة فهم: أهل السنة والجماعة، وأهل الحديث، والجماعة، والسلف، والفرقة الناجية، والطائفة المنصورة، فيراد به ما يراد بهذه الألقاب، وهو ما أشار إليه اللالكائي[(١٢٠)] وأبو القاسم الأصبهاني[(١٢١)] عليهما رحمه الله.

ولا يجوز أن يفسر السواد الأعظم بأنه أغلب الناس، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: (**بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ، فطوبى للغرباء**) رواه مسلم[(١٢٢)]، والله تعالى يقول: ﴿ وَإِن تُطِعۡ أَكۡثَرَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ ﴾ [الأنعام: ١١٦]

فالسواد الأعظم هم أهل الحق وإن كانوا قلة.

ولهذا لَّما سُئل الإمام إسحاق بن راهويه: مَنْ السواد الأعظم؟ قال: ((محمد بن أسلم ومن تبعه)) ثم قال: ((لو سألت الجهال من السواد الأعظم؟ قالوا جماعة الناس، ولا يعلمون ان الجماعة عالم متمسك بأثر النبي صلى الله عليه و سلم وطريقه فمن كان معه وتبعه فهو الجماعة ومن خالفه فيه ترك الجماعة))[(١٢٣)]

قال ابن القيم معقباً على قول الإمام إسحاق المتقدم: ((وصدق والله فإن العصر إذا كان فيه عارف بالسنة داع إليها فهو الحجة، وهو الإجماع، وهو السواد الأعظم،

---

(١٢٠) ينظر: شرح الأصول (٢٤/١-٢٦).

(١٢١) ينظر: الحجة في بيان المحجة (٤٠٩/٢).

(١٢٢) كتاب الإيمان، باب: بيان أن الإسلام بدأ غريبا.. (٥٣٦/٢) ح (١٤٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(١٢٣) حلية الأولياء لأبي نعيم (٢٣٨/٩-٢٣٩).

وهو سبيل المؤمنين التي من فارقها واتبع سواها ولاه الله ما تولى وأصلاه جهنم وساءت مصيرا)) [(١٢٤)]

وقال أيضاً: ((واعلم أن الإجماع والحجة والسواد الأعظم هو العالم صاحب الحق وإن كان وحده، وإن خالفه أهل الأرض...))[(١٢٥)]

وقال الإمام الشاطبي بعد أن ذكر الأقوال في المراد بـ(الجماعة): ((وحاصله: أن الجماعة راجعة إلى الاجتماع على الإمام الموافق للكتاب والسنة، وذلك ظاهر في أن الاجتماع على غير سنة خارج عن معنى الجماعة المذكورة في الأحاديث المذكورة، كالخوارج ومن جرى مجراهم...)) إلى أن قال: ((الجميع اتفقوا على اعتبار أهل العلم والاجتهاد، سواء ضموا إليهم العوام أم لا، فإن لم يضموا إليهم العوام فلا إشكال أن الاعتبار إنما هو بالسواد الأعظم من العلماء المعتبر اجتهادهم، فمن شذ عنهم فمات فميتته جاهلية، وإن ضموا إليهم العوام فبحكم التبع، لأنهم غير عارفين بالشريعة، فلا بد من رجوعهم في دينهم إلى العلماء، فإنهم لو تمالأوا على مخالفة العلماء فيما حدوا لهم لكانوا هم الغالب والسواد الأعظم في ظاهر الأمر، لقلة العلماء وكثرة الجهال، فلا يقول أحد: إن اتباع جماعة العوام هو المطلوب، وإن العلماء هم المفارقون للجماعة والمذمومون في الحديث، بل الأمر بالعكس، وأن العلماء هم السواد الأعظم وإن قلوا، والعوام هو المفارقون للجماعة إن خالفوا، فإن وافقوا فهو الواجب عليهم)) [(١٢٦)]

---

(١٢٤) إغاثة اللهفان (١/٧٠) .

(١٢٥) إعلام الموقعين (٣/٣٩٧).

(١٢٦) الاعتصام (٣/٣١١، ٣١٢) وينظر: الانتصار لأصحاب الحديث (٧٣) والحجة في بيان المحجة (٢/١٥١).

وقال سليمان بن عبد الله: ((وأما الإجماع المعصوم فهو إجماع الصحابة والتابعين وما وافقه، وهو السواد الأعظم الذي ورد الحث على اتباعه وإن لم يكن عليه إلا الغرباء الذين أخبر بهم صلى الله عليه و سلم في قوله: (**بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ، فطوبى للغرباء**) رواه مسلم، لا ما كان عليه العوام والطغام والخلف المتأخرون الذين يقولون مالا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون))[١٢٧]

وقال ابن قاسم: ((فإن الناجي من الأمم هم القليل، ولكن هم السواد الأعظم، وإن كانوا أقل القليل، فإنهم الأعظمون قدراً عند الله وإن قلوا، فليحذر المسلم أن يغتر بالكثرة))[١٢٨]

وقال عن المتبعين للنبي صلى الله عليه وسلم: ((وقد كثروا في عهد الصحابة - رضي الله عنهم- وفي وقت الخلفاء الراشدين ومن بعدهم، فملؤوا القرى والأمصار والقفار، وكثر فيهم العلم، وما زالوا على السنة في القرون الثلاثة المفضلة، وقد قلوا في آخر الزمان حقيقة لا دعوى، لا سيما وقد كثرت فيهم عبادة غير الله، واستحلال كثير من المحرمات))[١٢٩]

المبحث التاسع: الحنابلة

نسبة إلى الإمام أحمد بن حنبل حيث كان قائماً بمذهب السلف أهل السنة والجماعة، ولذا لُقب بإمام أهل السنة لا سيما بعد ثباته في المحنة حين أكره المأمون - ومن بعده الواثق والمعتصم- الناسَ على القول بخلق القرآن، ولذا نجد أبا الحسن

---

(١٢٧) تيسير العزيز الحميد (٢٣٥).

(١٢٨) حاشية كتاب التوحيد (٤٢).

(١٢٩) حاشية كتاب التوحيد (٤٣).

الأشعري لما أعلن رجوعه لمذهب السلف في كتابه الإبانة قال: «قولنا الذي نقول به وديانتنا التي ندين بها: التمسك بكتاب ربنا عز وجل، وبسنة نبينا صلى الله عليه وسلم، وما روي عن السادة الصحابة والتابعين وأئمة الحديث، ونحن بذلك معتصمون، وبما كان يقول به أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل – نضَّر الله وجهه ورفع درجته وأجزل مثوبته – قائلون، ولمن خالف قوله مجانبون...»[١٣٠]

فهذا اللقب أصبح وصفاً لأهل السنة في بعض الفترات.

قال الشيخ أبو البيان[١٣١] بعد حوار له مع من يحتج ببيت الأخطل على نفي الحرف والصوت عن كلام الباري جل وعلا، وأنه كلام نفسي: « الحنابلة إذا قيل لهم: ما الدليل على أن القرآن بحرف وصوت؟ قالوا: قال الله كذا، وقال رسوله كذا، - وسرد الشيخ الآيات والأخبار- وأنتم إذا قيل لكم: ما الدليل على أن القرآن معنى في النفس؟ قلتم: قال الأخطل: "إن الكلام لفي الفؤاد" إيش هذا الأخطل؟ نصراني خبيث بنيتم مذهبكم على بيت شعر من قوله، وتركتم الكتاب والسنة »[١٣٢]

وكان من قول أبي إسماعيل الهروي:

أنا حنبلي ما حييت وإن أمت ... فوصيتي للناس أن يتحنبلوا[١٣٣]

---

(١٣٠) الإبانة (٤٣).

(١٣١) هو نبأ بن محمد بن محفوظ القرشي الحوراني، ثم الدمشقي الشافعي اللغوي الأثري الزاهد، شيخ البيانية، كان حسن الطريقة، صيناً ديناً تقياً، محباً للسنة والعلم والأدب، كثير العبادة والعمل، سلفي المعتقد، له تآليف، وردٌ على المتكلمين، وأذكار مسجوعة، وأصحاب ومريدون، توفي رحمه الله سنة (٥٥١هـ .) قاله الذهبي. [ينظر: السير (٣٢٦/٢٠) وشذرات الذهب (١٦٠/٤)].

(١٣٢) العلو للذهبي (١٣٧٢/٢).

(١٣٣) ينظر: السير (٥٠٦/١٨) وتذكرة الحفاظ (١١٨٦/٣).

وقصده في الأصول والعقائد حيث كانوا يمثلون مذهب السلف، يدل على ذلك ما أورده الذهبي بعد إيراده هذا البيت أن أبا إسماعيل الهروي قال: «قصدت أبا الحسن الخرقاني الصوفي، ثم عزمت على الرجوع، فوقع في نفسي أن أقصد أبا حاتم ابن خاموش الحافظ بالري، وألتقيه - وكان مقدم أهل السنة بالري، وذلك أن السلطان محمود بن سبكتكين لما دخل الري، وقتل بها الباطنية، منع الكل من الوعظ غير أبي حاتم، وكان من دخل الري يعرض عليه اعتقاده، فإن رضيه، أذن له في الكلام على الناس، وإلا فمنعه - قال: فلما قربت من الري، كان معي رجل في الطريق من أهلها، فسألني عن مذهبي، فقلت: حنبلي، فقال: مذهب ما سمعت به ! وهذه بدعة، وأخذ بثوبي، وقال: لا أفارقك إلى الشيخ أبي حاتم، فقلت: خيرة، فذهب بي إلى داره، وكان له ذلك اليوم مجلس عظيم، فقال: هذا سألته عن مذهبه، فذكر مذهبا لم أسمع به قط، قال: وما قال ؟ فقال: قال: أنا حنبلي، فقال: دعه، فكل من لم يكن حنبليا، فليس بمسلم، فقلت في نفسي: الرجل كما وصف لي، ولزمته أياما، وانصرفت»[١٣٤] فهذه القصة تكشف مراد الإمام الهروي فيما أنشده، خلافاً لمن استشهد بهذا البيت على أنه من باب التعصب لمذهب الحنابلة في الفروع، على أن ما أطلقه أبو حاتم رحمه الله قد يكون من باب المبالغة، ولهذا علق الذهبي على هذا بقوله: «قد كان أبو حاتم أحمد بن الحسن بن خاموش صاحب سنة واتباع، وفيه يبس وزعارة العجم، وما قاله، فمحل نظر»[١٣٥]

---

(١٣٤) السير (١٨/٥٠٧-٥٠٨).

(١٣٥) السير (١٨/٥٠٩).

ومما يؤكد هذا المعنى - وهو أن لقب الحنابلة قد يُطلق ويراد به: أهل السنة- أنه قد يأتي ذكر هذا اللقب في مقابل ذكر بعض الفرق الكلامية، فيقال مثلاً: الحنابلة والأشاعرة[١٣٦]، أو: الحنابلة والمعتزلة.

قال قوام السنة أبو القاسم الأصبهاني: «فصل: قال بعض الحنابلة: القرآن كلام الله منزل، غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود، تكلم به في القدم بحرف وصوت، حرف يكتب وصوت يسمع، ومعنى يعلم، وقالت المعتزلة: القرآن مخلوق، وقالت الأشعرية: كلام الله ليس بحرف ولا صوت، وإنما هو معنى قائم في نفسه لم ينزل على نبينا صلى الله عليه وسلم ولا على غيره، وما نقرأه عندهم مخلوق»[١٣٧].

والمقصود أن هذا اللقب كان يطلق في بعض الفترات ويراد به أهل السنة، كما هو الحال الآن في إطلاق لفظ الوهابية - من قبل بعض المخالفين- على من التزم السنة وعقيدة السلف.

لكن هل يحسن استخدام هذا اللقب مطلقاً، والتعبير به عن أهل السنة في كل وقت؟

الذي يظهر - والله تعالى أعلم- أن ذلك لا يحسن لأمور:

١- أن مفهوم هذا اللقب صار ألصق بالفروع والأحكام، فإذا أُطلق انصرف إلى مذهب الإمام أحمد في الفروع.

٢- أن من الحنابلة من لم يلتزم مذهب أهل السنة في الأصول والعقائد، فصار منهم أشاعرة ومعتزلة... وإن كان ذلك قليلاً نادراً فيهم.

٣- أن هذا اللقب يختلف عن بقية ألقاب أهل السنة، فهي عامة مطلقة، لا ترتبط بشخص معين، بينما هذا اللقب يربط مذهب أهل السنة بشخص معين، وفيهم

---

(١٣٦) ينظر: العين والأثر في عقائد أهل الأثر لعبد الباقي المواهبي الحنبلي (٢٦،٣٤، ٥٩).

(١٣٧) الحجة في بيان المحجة (٤٢٩/١) وينظر (٣٥٧/١).

أحناف ومالكية وشافعية، وغير ذلك، وقد كان بقية الأئمة الأربعة لا يختلفون عن الإمام أحمد في الاعتقاد، على تفصيل يسير في الإمام أبي حنيفة رحمه لله.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على عبده ورسوله ومصطفاه، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد: فقد تم فيما تقدم عرض ألقاب أهل السنة والجماعة فيما بينهم، وتم التعريف بها، ويمكن إجمال ذلك فيما يلي:

١- أن ألقاب أهل السنة التي عرفوا بها فيما بينهم: (أهل السنة والجماعة، الجماعة أو أهل الجماعة، السلف، أهل الحديث، أهل الأثر، الفرقة الناجية، الطائفة المنصورة، السواد الأعظم، الحنابلة)

٢- أن المراد بأهل السنة والجماعة: الذين اعتمدوا الكتاب والسنة، وعظموا نصوصهما، واعتصموا بهما، والتزموا طريقة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وتمسكوا بها، قولاً وعملاً واعتقاداً؛ ظاهراً وباطناً، واعتصموا بحبل الله جميعاً، وجانبوا الفرقة وأسبابها، ولم يتعرضوا لنصوص الكتاب والسنة بتحريف أو تأويل يخالف مراد الله تعالى أو مراد رسوله صلى الله عليه وسلم.

٣- أن مصطلح (أهل السنة والجماعة) أصبح شعاراً ولقباً لمن التزم الكتاب والسنة، ولذا فلا ينبغي أن يُفهم من هذا الإطلاق أنهم مقتصرون على السنة- أي: الحديث- دون الكتاب، فالسنة هنا معنى أوسع من مجرد الحديث.

٤- أن السلف عندما يطلقون هذا اللقب (أهل السنة) أو (السنة) فكثيراً ما يقصدون فيه الكلام في قضايا الاعتقاد خاصة.

٥- قد يطلق لفظ: (أهل السنة) فيُقصد به المعنى العام، وذلك في مقابل الرافضة، فيُراد به ما عدا الرافضة، من المنتسبين للإسلام، وهو اصطلاح العامة، وما تقدم ذكره في معنى (أهل السنة) فالمراد به: المعنى الخاص، أي: السنة المحضة الخالية من البدع والشوائب.

٦- أن كثيراً من أتباع الفرق المنتسبة للإسلام يدَّعي أن فرقته وطائفته التي ينتسب إليها هم الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة، لا سيما الأشاعرة، فإنهم لا يفتأون من ترديد ذلك في كثير من كتبهم.

والحق أن كل دعوى لا بدَّ لها من بينة وبرهان يدل على صحتها، والبينة والبرهان والمعيار الدقيق الذي يُستحق به هذا اللقب هو: الاتباع وعدم الابتداع، والتعويل على نصوص الكتاب والسنة الصحيحة، وجعلهما أصلاً، - وهو ما عليه أهل لسنة والجماعة- فمن خالف ذلك فعارض الكتاب والسنة بعقله، فجعل العقل أصلاً، والنقل تابعاً، فليس يستحق هذا اللقب.

٧- أن المقصودا بـ(الجماعة) هنا: سلف هذه الأمة من الصحابة والتابعين، الذين اجتمعوا على الحق الصريح من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

ويراد به أيضاً: من كان على ما عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعون لهم بإحسان إلى يوم الدين.

٨- أن هذا اللقب يُطلق أحياناً مقترناً بالسنة فيُقال: (أهل السنة والجماعة) - كما تقدم- وهو الغالب، وأحياناً يُفرد بالذكر، فيُقال: (الجماعة) أو (أهل الجماعة)،

ولا ريب أن السنة مقرونة بالجماعة، كما أن البدعة مقرونة بالفرقة، ولذا يُقال: أهل السنة والجماعة، كما يُقال: أهل البدعة والفرقة.

٩- أن المقصود بـ(السلف): أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، ومن تبعهم واقتفى أثرهم من أهل القرون الثلاثة المفضلة، التي أثبت النبي صلى الله عليه وسلم لها الخيرية.

وكل من سار على هدي السلف واقتفى أثرهم فإنه يصح انتسابه إليهم، وإن تأخر في الزمن.

١٠- أن المقصود بـ(أهل الحديث): الذين اعتمدوا ما صحَّ من حديث النبي صلى الله عليه وسلم- بالإضافة إلى كتاب الله تعالى- مصدراً من مصادر التلقي، واهتموا به رواية ودراية، حفظاً له ومعرفة بصحيحه وسقيمه، وفقهاً فيه، وفهماً لمعانيه، وعملاً بمقتضاه، إيماناً وتصديقاً، وطاعةً وانقياداً، واقتداءً واتباعاً، ظاهراً وباطنا.

فالمقصود بهذا اللقب إذن: معنى أوسع مما قد يتبادر إلى الذهن عند المتأخرين خاصة، ممن يريد به: مَن يُعنى بدراسة الحديث النبوي صناعة وتخصصاً.

ولذا فإن هذا اللقب كثيراً ما كان يطلق في مقابل: (أهل الكلام) أو (أهل الرأي).

١١- أن لقب (أهل الأثر) يطلق على أهل السنة ويرادفه في المعنى، فيقصد به: الذين يأخذون عقيدتهم من المأثور عن الله جل شأنه في كتابه، أو في سنة النبي صلى الله عليه وسلم، أو ما ثبت وصح عن السلف الصالح من الصحابة الكرام، والتابعين لهم بإحسان، دون زبالات أهل الأهواء والبدع.

١٢- أن المقصود بـ(الفرقة الناجية): التي تسير على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، فليس لهم متبوع يتعصبون له إلا رسول الله صلى الله عليه

وسلم، وهم أعلم الناس بأقواله وأحواله وأعظمهم تمييزاً بين صحيحها وسقيمها، وأكثرهم معرفة بمعانيها، وأشدهم اتباعاً لها؛ تصديقاً وعملا.

١٣- أن المقصود بـ(الطائفة المنصووة) ما نص عليه بعض أهل العلم من أن المراد بها: أصحاب الحديث.

ومرادهم: بالمعنى والمفهوم المتقدم ذكره في لقب: (أهل الحديث) فهم: أهل السنة والجماعة، الذي اعتمدوا الكتاب والسنة وآثار سلف هذه الأمة علماً وعملاً واتباعاً، دون تحريف، أو تأويل يخالف مراد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، ودون معارضة الكتاب والسنة الصحيحة بعقل فاسد أو رأي مجرد، كما هو حال أهل البدع والأهوء من أهل الكلام ونحوهم.

١٤- أن المقصود بـ(بالسواد الأعظم): الحق وأهله من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن تبعهم، وسلك سبيلهم واقتفى أثرهم من أئمة الهدى وسائر الأمة إلى يوم الدين.

١٥- أن لقب (الحنابلة) أصبح وصفاً لأهل السنة في بعض الفترات، لكن لا يحسن التعبير به عن أهل السنة في هذه الأزمان المتأخرة لأمور:

١- أن مفهوم هذا اللقب صار ألصق بالفروع والأحكام، فإذا أُطلق انصرف إلى مذهب الإمام أحمد في الفروع.

٢- أن من الحنابلة من لم يلتزم مذهب أهل السنة في الأصول والعقائد، فصار منهم أشاعرة ومعتزلة... وإن كان ذلك قليلاً نادراً فيهم.

٣- أن هذا اللقب يختلف عن بقية ألقاب أهل السنة، فهي عامة مطلقة، لا ترتبط بشخص معين، بينما هذا اللقب يربط مذهب أهل السنة بشخص معين، وفيهم أحناف ومالكية وشافعية، وغير ذلك، وقد كان بقية الأئمة

الأربعة لا يختلفون عن الإمام أحمد في الاعتقاد، على تفصيل يسير في الإمام أبي حنيفة رحمه الله.

والله تعالى أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه.

المصادر والمراجع

[١] *الإبانة عن أصول الديانة*. للإمام أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، تحقيق: بشير محمد عيون. مكتبة المؤيد، الطبعة الثالثة، ١٤١١هـ.

[٢] *إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة*. للشيخ حمود بن عبد الله التويجري. دار الصميعي، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ.

[٣] *أحاديث العقيدة المتوهم إشكالها في الصحيحين*، جمعاً ودراسة، لسليمان الدبيخي، مكتبة دار المنهاج، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.

[٤] *الاستقامة*. لابن تيمية. تحقيق: د. محمد رشاد سالم. دار الفضيلة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

[٥] *إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد*، للشيخ صالح الفوزان، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ.

[٦] *الاعتصام*. لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي. تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان. مكتبة التوحيد، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

[٧] *إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان*. للإمام ابن القيم، دار المعرفة.

[٨] *إكمال المعلم بفوائد مسلم المعروف بشرح القاضي عياض*. للإمام عياض بن موسى اليحصبي. تحقيق د. يحيى إسماعيل.دار الوفاء، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

[٩] *أعلام الموقعين عن رب العالمين*. للإمام ابن قيم الجوزية. راجعه وعلق عليه: عبد الرؤوف سعد. دار الجيل، بيروت.

[١٠] *الانتصار لأصحاب الحديث*، للإمام أبي المظفر السمعاني. جمع فصولها وعلق عليها: محمد بن حسين الجيزاني. مكتبة أضواء المنار، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

[١١] *الأنساب*، للإمام السمعاني، دار ابن الجنان، ١٤٠٨هـ.

[١٢] *الباعث على إنكار البدع والحوادث*، لأبي شامة، دار النهضة الحديثة، ط: ٢١، ١٤٠١هـ.

[١٣] *بحوث في عقيدة أهل السنة والجماعة*، للدتور: ناصر العقل، دار العاصمة، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ.

[١٤] *تأويل مختلف الحديث*. تأليف: أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة. الناشر دار الكتب العلمية.

[١٥] *تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي*. لمحمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري. أشرف على مراجعة أصوله وتصحيحه: عبد الوهاب عبد اللطيف. الناشر: دار الفكر.

[١٦] *التحف في مذاهب السلف*. للشوكاني، مطبوع ضمن الرسائل السلفية، دار الكتب العلمية، ١٣٤٨هـ.

[١٧] *تذكرة الحفاظ*. للإمام أبي عبد الله الذهبي. دار الكتب العلمية، بيروت.

[١٨] *تفسير القرآن العظيم*. للإمام الحافظ ابن كثير الدمشقي. اعتنى به حسين بن إبراهيم زهران. دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

[١٩] *تلبيس إبليس*. للعلامة عبد الرحمن ابن الجوزي. دار الجيل، بيروت، ١٤٠٨هـ.

[٢٠] *تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأخبار*. للإمام محمد بن جرير الطبري. خرج أحاديثه: محمود محمد شاكر. مطبعة المدني.

[٢١] *تهذيب اللغة*. لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري. عناية: محمد عوض مرعب وزملائه. دار إحياء التراث العربي، ١٤٢١هـ.

[٢٢] *التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل*. للإمام محمد بن إسحاق بن خزيمة. دراسة وتحقيق: د. عبد العزيز الشهوان. مكتبة الرشد، الطبعة السادسة، ١٤١٨هـ.

[٢٣] *تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد*. تأليف: الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب. الناشر المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة السابعة، ١٤٠٨هـ.

[٢٤] *جامع بيان العلم وفضله*. لابن عبد البر، دار الكتب العلمية.

[٢٥] *جامع العلوم والحكم*. للعلامة أبي الفرج ابن رجب الحنبلي. تحقيق: شعيب الأرنؤوط وإبراهيم باجس. مؤسسة الرسالة، الطبعة السابعة، ١٤٢٣هـ.

[٢٦] *حاشية كتاب التويد*. للشيخ عبد الرحمن بن قاسم، الطبعة الرابعة، ١٤١٤هـ.

[٢٧] *الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة*. لقوام السنة الأصبهاني. تحقيق: الدكتور محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي، ومحمد بن محمود أبو رحيِّم. دار الراية، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ.

[٢٨] *حديث افتراق الأمة إلى نيف وسبعين فرقة*. للإمام الصنعاني، تحقيق: سعد السعدان، دار العاصمة، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

[٢٩] *حلية الأولياء*. لأبي نعيم، دار الكتاب العربي، ط: ٤، ١٤٠٥هـ.

[٣٠] درء *تعارض العقل والنقل*. لابن تيمية. تحقيق: محمد رشاد سالم. طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ.

[٣١] *الدر المنثور في التفسير بالمأثور*. للإمام السيوطي. تحقيق: الدكتور عبد الله التركي بالتعاون مع مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.

[٣٢] *الدرر السنية في الأجوبة النجدية*. جمع: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. الطبعة الخامسة، ١٤١٣هـ.

[٣٣] *الدين الخالص*. لصديق حسن خان، دار الكتب العلمية، ط: ١، ١٤١٥هـ.

[٣٤] *سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها*. للشيخ محمد ناصر الدين الألباني. المكتب الإسلامي، بيروت، ط٤، ١٤٠٥هـ.

[٣٥] *سنن ابن ماجه*. للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ابن ماجة). تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. الناشر دار الكتب العلمية.

[٣٦] *السنة*. للحافظ أبي بكر عمرو بن أبي عاصم الضحَّاك. ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة. للعلامة محمد ناصر الدين الألباني. المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٤١٣هـ.

[٣٧] سير *أعلام النبلاء*. للإمام محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. تحقيق: مجموعة من المختصين. إشراف: شعيب الأرنؤوط. مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة السابعة، ١٤١٠هـ.

[٣٨] *شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة*. للإمام أبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي. تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي. دار طيبة، الرياض، الطبعة الرابعة، ١٤١٦هـ.

[٣٩] *شرح السنة للإمام البربهاري*. تحقيق: عبد الرحمن الجميزي. مكتبة دار المنهاج، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.

[٤٠] *شرح السنة*. تأليف الحسين بن مسعود البغوي. تحقيق: زهير الشاويش، وشعيب الأرنؤوط. الناشر المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

[٤١] *شرح صحيح مسلم*. لمحيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي. راجعه: خليل الميس. الناشر دار القلم.

[٤٢] *شرح العقيدة الطحاوية*. للإمام علي بن علي بن محمد بن أبي العز الدمشقي. تحقيق: د.عبد الله التركي وشعيب الأرنؤوط. مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.

[٤٣] *شرح العقيدة الواسطية*. للشيخ محمد خليل هرَّاس. اعتنى به: علوي بن عبد القادر السقاف، دار الهجرة، الرياض، الطبعة الثالثة، ١٤١٥هـ.

[٤٤] *شرح العقيدة الواسطية*. للشيخ محمد بن صالح العثيمين. دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ.

[٤٥] *شرف أصحاب الحديث*. للخطيب البغدادي، دار إحياء السنة النبوية.

[٤٦] *الصحاح*. للجوهري. عناية: مكتب التحقيق بدار إحياء التراث العربي. دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

[٤٧] *صحيح البخاري*. ضبطه ورقمه واعتنى به: د. مصطفى ديب البغا. دار ابن كثير، دمشق، بيروت، اليمامة، دمشق، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ.

[٤٨] *صحيح سنن ابن ماجة*. محمد ناصر الدين الألباني. مكتب التربية العربي لدول الخليج، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ.

[٤٩] *صحيح سنن أبي داود*. صحح أحاديثه محمد ناصر الدين الألباني. مكتب التربية العربي لدول الخليج، توزيع المكتب الإسلامي في بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

[٥٠] *صحيح سنن الترمذي*. للشيخ محمد ناصر الدين الألباني. الناشر: مكتب التربية العربي لدول الخليج، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

[٥١] *الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة*. لابن حجر الهيتمي. تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي وكامل محمد الخراط. مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

[٥٢] *العلو للعلي العظيم*. للإمام الذهبي، دراسة وتحقيق: د. عبد الله البراك، دار الوطن، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

[٥٣] عون *المعبود شرح سنن أبي داود*. لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي. الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

[٥٤] *فتح الباري بشرح صحيح الإمام البخاري*. للحافظ أحمد بن علي بن حجر القسطلاني. تصحيح وتحقيق وإشراف: الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز.الناشر: دار الفكر.

[٥٥] *فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد*. عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب. تحقيق: د. الوليد بن عبد الرحمن بن محمد آل فريَّان. الطبعة الرابعة، ١٤١٩هـ.

[٥٦] *الفصل في الملل والأهواء والنحل*. للإمام أبي محمد علي بن أحمد المعروف بابن حزم. وضع حواشيه: أحمد شمس الدين. دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

[٥٧] *فضل علم السلف على الخلف*. لابن رجب الحنبلي، تحقيق: بشير محمد عيون، دار البيان، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

[٥٨] *القاموس المحيط*. للعلامة محمد بن يعقوب الفيروز آبادي. دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

[٥٩] *القول المفيد على كتاب التوحيد*. للشيخ محمد بن صالح العثيمين. اعتنى به: د. سليمان أبا الخيل، د. خالد المشيقح. دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

[٦٠] *لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية شرح الدرة المضية في عقيدة الفرقة المرضية*. للعلامة محمد بن أحمد السفاريني. المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ.

[٦١] *مجمع الزوائد ومنبع الفوائد*. للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي. دار الكتب العلمية، بيروت.

[٦٢] *مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية*. جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم النجدي.

[٦٣] *مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة*. لابن القيم. اختصره: محمد الموصلي. تحقيق: الدكتور الحسن العلوي، أضواء السلف، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.

[٦٤] *المستدرك على الصحيحين*. للحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

[٦٥] *مسند الإمام أحمد بن حنبل*. للإمام أبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني. تحقيق مجموعة من المختصين، بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط. مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ.

[٦٦] *معالم التنزيل المعروف بتفسير البغوي*. للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي. تحقيق: خالد العك ومروان سوار. دار المعرفة، الطبعة الرابعة، ١٤١٥هـ.

[٦٧] *المعجم الأوسط*. للحافظ سليمان بن أحمد الطبراني. تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن ابن إبراهيم الحسيني. دار الحرمين، ١٤١٥هـ.

[٦٨] *المعجم الكبير*. للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني. حققه: حمدي عبد المجيد السلفي. دار إحياء التراث الإسلامي، الطبعة الثانية.

[٦٩] معجم *مقاييس اللغة*. لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. دار الجيل.

[٧٠] معرفة *علوم الحديث*. للإمام الحاكم، دار الكتب العلمية، ط: ٢، ١٤١١هـ.

[٧١] *الملل والنحل*. لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني. تحقيق: محمد سيد كيلاني. دار المعرفة، بيروت.

[٧٢] *منهاج السنة النبوية*. لشيخ الإسلام ابن تيمية. تحقيق: د. محمد رشاد سالم. طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

[٧٣] *الموافقات في أصول الفقه*. للعلامة أبي إسحاق الشاطبي. شرحه الشيخ: عبد الله دراز. دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

[٧٤] *النبوات*. لابن تيمية. تحقيق: د. عبد العزيز بن صالح الطويان. أضواء السلف، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

[٧٥] *وسطية أهل السنة بين الفرق*. للدكتور محمد باكريم. دار الراية، ط: ١، ١٤١٥هـ.

Designations of Ahl as-Sunnah Wa'l Jama'ah

Dr. Suleiman bin Mohammed Aldbekhi
Associate Professor, Department of Islamic Culture, College of Education at the University of Hail

(Received 18/10/1432H; accepted for publication 9/5/1433H)

Abstract. The research aims to highlight the designations between people those classify themselves as: (Ahl as-Sunnah) to definition it, Clarification its significance,and to Confirmation that they are more deserving people who can handle it.

The research has included the following designations:

Ahl as-Sunnah Wa'l Jama'ah
AHL 'l Jama'ah
the Salaf
AHl 'l Hadith
Ahlalathar
the Saved Sect
Tai'fatul-Mansoorah
The vast majority
Madhhab AlHanabelah

The research content: Introduction, nine Topics- are those designations - and a conclusion Showed the most important results.